توماس- . بقبلة.

أنخِلا- . له!

لورِنثو- . لي!

توماس- . بلى، لكن لا تستنفري *(إلى أنخِلا.)* إنّها قبلة امرأة عجوز، وتأتي مبلّلة بالدموع. إنّها آخر انقباض مؤلم لشفتين مُحْتَضَرتين. إنّه الوداع الأخير لكائن لن يعود له وجود خلال ساعاتٍ قليلة.

لورِنثو- . لا أحزر.

توماس- . هي... تلك المرأة المسكينة أرسلت في طلبي هذا الصباح، فصعدتُ إلى علّيتها التي تموت فيها، قالت لي اسمها، الذي لو لم تقله ما كنت عرفته قط، وأقسمت لي بأنّها بريئة ورجتني مع ذلك أن أتدخل بينكما كي تسامحها.

لورِنثو- . أنت تتكلّم لغة لا أفهم منها كلمة واحدة.

توماس- . هل تتذكّر موت أمّك؟

لورِنثو- . *(متأثراً)* ما هذا السؤال، يا توماس! لم أعرف أبي. توفي حين كنتُ صغيراً جدّاً، لكن أمّي... آهِ، يا أمّي!

توماس- . هل تتذكّر أنّها حين شعرت بنفسها جريحة حتى الموت، أرادت أن تُكلّمك ولم تستطع وأنّها خلعت من عنقها قلادة لم تكن تفارقها أبداً ووضعتها في يدك وغرزت بأعلى درجات الضيق فيك عينيها اللتين غشتهما الظلمة الأبدية؟

لورِنْثو- . أتذكّر جيّداً. تابِعْ... تابِعْ...

توماس- . وهل تتذكّر أنّه عند موت أمّك وفقدانك الوعي ضاعت